

## 20 - تعلق على "شرح حديث أبي الدرداء في طلب العلم" الشيخ

### عبدالرازق البدرا

عبدالرازق البدرا

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واعشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واعشهد ان محمدا رسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد نواصل القراءة - 00:00:00

حساب شرح حديث أبي الدرداء للحافظ ابن رجب رحمة الله. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. قال الامام العلامة زين الدين عبدالرحمن ابن احمد ابن رجب ابن الحسن السلامي البغدادي - 00:00:20

ثم الدمشقي الحمبي في رسالته شرح حديث أبي الدرداء في طلب العلم. قوله صلى الله عليه وسلم وان الملائكة اجتحتها طالب العلم رضا بما يصنع. وخرج ابن ماجة من حديث زر بن حبيش قال اتيت صفوان بن عسال فقال ما جاء بك؟ قلت اطلب - 00:00:40 علم قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم الا وضعت له الملائكة اجتحتها رضا بما اصنع وخرجه الترمذى وخرجه الترمذى وغيره موقوفا على صفوان وقد اختلفت يعني اي ان هذا شاهدا - 00:01:00

ان هذا شاهد لي حديث أبي الدرداء شاهد لهذه الجملة الثانية وان الملائكة لتنزع اجتحتها طلب العلم رضا بما يصنع. وما من شك ان هذه فضيلة عظيمة. من الفضائل التي ينالها طالب العلم - 00:01:20

ان ملائكة الله سبحانه وتعالى تطبع اجتحتها اه طالب العلم رضا بما يصنع ايضا اي رضا بهذا الصنيع الذي هو طلب العلم. نعم. يرحمك الله. وقد اختلف الناس في تأويل وضع - 00:01:40

ملائكة اجتحتها فمنهم من حمله على ظاهره وان المراد فرشوا الاجنحة وبسطها لطلاب العلم لتحملهم لتحملهم الى مقاصدهم من الارض التي يطلبون فيها العلم اعانت لهم على الطلب وتسهيله عليهم. وقد سمع وقد سمع هذا الحديث بعض - 00:02:00

ملحدين فقالوا لطلبة العلم ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملائكة لا تكسروها يستهزؤون بذلك. فما زال من موضعه حتى جفت رجلاه وسقط يستهزئ بذلك. نعم. يستهزئ بذلك فما زال من موضعه حتى جفت رجلاه وسقط. يعني ما تحرك - 00:02:20 من موضعه حتى جفت رجلاه اي من حركة الدم فيها بيسقط فسقط من موضعه وهذه عقوبة معجلة وقد يسلم منها المرء لكنه يبوء بسخط الله لانه لا تهزا بشيء من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يستهزئ الا ظال. منحرف العقيدة. لان رسول الله - 00:02:40

ان احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها حر. وكلها معظمة وكلها متلقاء بالتصديق والقبول. نعم وروي عن اخر قال لاكسن اجنحة الملائكة فصنع له نعلا طرقها بمسامير كثيرة فمشى بها الى مجلس العلم فجفت رجلاه - 00:03:10

ووقدت فيها الاكلة. نعم. ومنهم من يعني انه حصلت له هذه العقوبة المعجلة للسخرية التي وقعت منه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومنهم من فسر وضع الملائكة - 00:03:30

اجتحتها بالتواضع لهم والخضوع والخضوع لطلاب العلم كما في قوله تعالى واحفظ جناحك لمن لم اتبعك من المؤمنين وفي هذا نظر لان للملائكة اجنحة حقيقة بخلاف البشر. ومنهم من فسر ذلك بان الملائكة تحف باجتحتها مجالس الذكر الى - 00:03:50

كما جاء ذلك صريحا في حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وورد مثله في بعض الفاظ حديث صفوان ابن عسال مرفوعا ان طالب العلم لتحفه الملائكة وتضله باجنتهها ثم يركب بعضهم حتى يبلغوا الى السماء الدنيا - 00:04:10 -

من حبهم لما يطلب لما؟ مشكل يطلب. يطلب. من حبهم لما يطلب. ولعل هذا القول اشبه والله اعلم. الحديث اه على ظاهره كما قال عليه الصلاة والسلام ان الملائكة تضع - 00:04:30 -

اجنتهها لطالب العلم. وهو امر غيبي. لا يخاض فيه بكيفية لكنه حق وكما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام. ووضع الملائكة اجنتهها هو وضع حقيقي تضع اه اجنتهها تواضعا له وتوقيرا واكراما لما يحمله من ميراث عظيم ولما هو مشتغل به من - 00:04:50 -

طلب للعلم الذي هو سبيل رفعة لصاحبها في دنياه وآخرها. فالملائكة تضع اه اجنتهها حقيقة تواضعا له وتوقيرا واكراما له. من اجل

هذا العلم الذي هو سالك في سبيله. نعم. قوله صلى الله عليه وسلم وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى

الحيتان في - 00:05:20 -

جوف الماء قد اخبر الله في كتابه باستغفار ملائكة السماء للمؤمنين عموما بقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن قوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا. قوله تعالى والملائكة يسبحون - 00:05:50 -

لربهم ويستغفرون لمن في الارض. فهذا للمؤمنين عموما. فاما العلماء فيستغفر لهم اهل السماء واهل الارض حتى الحيتان في البحر

وخرج الترمذى من حديث ابي امامه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته واهل السماوات والارضين - 00:06:10 -

حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير وصححه الترمذى. وخرج الطبرانى من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال معلم الناس الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر. ويروى من - 00:06:30 -

حديث البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء يحبهم اهل السماء وتستغفر لهم حيتان وتستغفر لهم

الحيتان في البحر اذا ماتوا الى يوم القيمة. نعم يعني ان هذه كلها شواهد تشهد لما جاء في حديث ابي الدرداء - 00:06:50 -

من فضيلة عظيمة لطالب العلم ان العالم ليستغفر له من في السماوات والارض حتى الحيتان في الماء حتى الحيتان في الماء يعني كلها تستغفر له تسأل الله عز وجل ان يغفر له. وهذه لا شك فضيلة عظيمة جدا - 00:07:10 -

الحيتان التي في الماء كم عددها؟ نعم كم عدد الحيتان؟ تستغفر لطالب العلم. انظر هذه الفضيلة وعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانظر هذه المخلوقات الكثيرة حتى السماوات والارض. كلها تستغفر - 00:07:30 -

طالب العلم تدعو الله سبحانه وتعالى ان يغفر لها. وهذا يدل على ان طريق العلم طريق مبارك. يعني سبحانه الله هذا الطالب يدخل في العلم يطلب العلم ثم الكون كله يتحرك من حوله دعاء له. نعم - 00:07:50 -

كله السماوات والارض الحيتان تستغفر له تدعو الله سبحانه وتعالى ان يغفر لها. فهذا يدل على ان هذا الطريق الذي سلكه طالب العلم طريق مباركة يحفلها الخير وتتوالى فيها البركات - 00:08:10 -

وتترفع بها الدرجات ويتحقق بها الغفران للذنوب والخطينات فهذا كله مما يعلى اه الهمة يستنهض العزيمة للحرص على العلم والعنابة به. نعم. وورد الاستغفار ايضا لطالب العلم في مسند احمد عن قبيصه ابن المخالق قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء

ما جاء بك؟ قلت بكر سني ورق عظمي - 00:08:30 -

اتيتك لتعلمك ما ينفعك الله به. قال يا قبيص ما مررت بحجر ولا شجر ولا مدر الا استغفر لك. وقد دل قوله تعالى يا ايها في طريقك هذا جئت تطلب العلم ما مررت بحجر ولا شجر ولا مدر الا استغفر لك - 00:09:00 -

الا استغفر لك. الحاصل ان طالب العلم تستغفر له السماوات والارض حتى الحيتان في اه وهذا اه دعاء من هذه المخلوقات كلها طالب العلم ان يغفر له. وهذا يدل على ان - 00:09:20 -

طلب العلم من اعظم ابواب المغفرة والفوز برضوان الله سبحانه وتعالى نعم. وقد دل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا

كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا. هو الذي يصلي عليكم وملائكته وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور - 00:09:40

على ان على ان الله وملائكته يصلون على اهل الذكر والعلم من افضل انواع الذكر كما سبق تقريره. وخرج الحاكم من حديث سليم بن عامر قال جاء رجل الى ابي امامه فقال يا ابا امامه اني رأيت في منامي كأن الملائكة تصلي عليك - 00:10:00

كلما دخلت وكلما خرجت وكلما قمت وكلما جلست فقال ابو امامه اللهم غفرا دعونا عنكم وانتم لو شئتم لصلت عليكم الملائكة ثم قرأ يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته - 00:10:20

ليخرجكم من الظلمات الى النور. نعم يعني لا تبخل على نفسك. اعتنى بالعلم واكثر من ذكر الله سبحانه وتعالى فتناول ذلك كما دلت على ذلك هذه الاية الكريمة نعم. وقد ذكر بعضهم السر في استغفار دواب الارض للعلماء - 00:10:40

وهو هنا حقيقة يعني يأتي سؤال يعني وطالب العلم يسمع هذه الفضيلة حتى الحيتان في ما تستغفر ما السر في هذا؟ قد يرد هذا آآ السؤال في الذهن ما السر في ان الحيتان في البحر تستغفر اطالب العلم - 00:11:00

بعض العلماء اخذوا يتلمسون يعني بعض الحكم في في هذا الباب. نعم. وقد ذكر بعضهم السر في استغفار الارض للعلماء وهو ان العلماء يأمرن الناس بالاحسان الى المخلوقات كلها وباحسان قتل ما يجوز قتله او ذبحه من الحيوانات - 00:11:20

فيتعدى نفعهم الى الحيوانات كلها فلذلك يستغفرون لهم. يعني هذا هذا وجهه. لأن العالم يعلم الناس الخير يعلمهم الاحسان يعلمهم الرفق بالحيوان يعلمهم حتى اذا اراد ان يذبح ما يجوز ذبحه منها كيف يرافق به من العلم - 00:11:40

الاحسان الى بهيمة الاحسان الى بهيمة الانعام كما قال عليه الصلاة والسلام ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليرح احدكم شرفه وليرح ذبحته. آآ صحابي كما في الادب المفرد سأل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:00

قال يا رسول الله الشاة اذبحها وارحمنها. قال والشاة اذا رحمتها رحمك الله. فالحاصل ان الاسلام يعلم الرفق والرحمة واللطف التعامل آآ الطيب مع بهيمة الانعام. الاسلام يحذر من اذى هذه الدواب. جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة في النار - 00:12:20

تعذب في هرة حبستها لا هي اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض اهل البغي غفر لها بكلب اشتد به العطش فسقته فالاسلام يعلم الرفق بالحيوان يعلم ويعلم الاحسان فبعض العلماء يقول هذا من الاسرار التي لا جله حتى الحيتان تستغفر - 00:12:40

طالب العلم ومن يسلك هذا الطريق الذي يحصل به هذا الخير العظيم. وبعضهم ذكر وجهها اخر قال ويظهر فيه اخر وهو ان سائر المخلوقات مطيبة لله قانتة له مسبحة له غير عصاة الثقلين. الجن والانس. فكل الخلق - 00:13:10

مطيونون لله يحبون اهل طاعته. فكيف به وهو يعرف الله ويعرف حقوقه وطاعته. فمن كانت هذه صفتة فان الله يحبه يزكيه ويثنى عليه ويأمر عباده من اهل السماء والارض وسائر خلقه بمحبته والدعاء له. وذلك هو صلاتهم عليه ويجعل له - 00:13:30

ردة في قلوب عباده المؤمنين. كما قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا. ولا تختص محبته بالحيوانات بل تحبه الجمادات ايضا كما جاء في تفسير قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض ان - 00:13:50

والارض تبكي على المؤمن اذا مات اربعين صباحا. وفي الحديث ان الارض تقوم للمؤمن اذا دفن ان كنت لاحب ان كنت احب من يمشي على ظهري فسترى اذا صرت الى بطني صنيعك. وانما يبغض المؤمن والعالم عصاة الثقلين لان معصيتهم لله - 00:14:10

اقتضت تقديم اهوء نفوسهم على محبة الله وطاعته. فكرهوا طاعة الله واهل طاعته ومن احب الله واحب طاعته احب اهل على طاعته وخصوصا من دعا الى طاعته وامر الناس بها. وايضا فان العلم اذا ظهر في الارض وعمل به درة البركات - 00:14:30

درت البركات ونزلت الارزاق فيعيش اهل الارض كلهم حتى النملة وغيرها من الحيوانات ببركته ويستبشر واهل السماء بما يرتفع لاهل الارض من الطاعات والاعمال الصالحة فيستغفرون لمن كان السبب في ذلك. نعم يعني ان العالم له اثر - 00:14:50

في صلاح الارض صلاح المجتمعات مثل ما ان المفسدين لهم اثر في فساد الارض ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها الارض انما تصلح بالعلم. ونور العلم وضياءه. وتفسد بالدعوة الى المنكر - 00:15:10

والى الفساد والى المحرمات وهذا يؤثر فيها صلاحا وهذا يؤثر فيها فسادا وبعضهم يقول ان هذا ايضا من الحكم التي لا جله تستغفر

لها السماوات والارض حتى الحيتان في الماء. نعم. وعكس هذا ان من كتم العلم الذي - 00:15:30

امر الله باظهاره لعنه الله وملائكته واهل السماء والارض. حيث سعى في اطفاء نور الله في الارض الذي بسبب اخفائه تظهر المعاصي والظلم والعداوة والبغى. قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات والهدى من بعد ما بنياه للناس في الكتاب - 00:15:50 اوئلئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. وقد قيل انها نزلت في اهل الكتاب الذين كتموا ما عندهم في كتابهم من صفة النبي صلى الله عليه وسلم. وكان ابو هريرة يقول لولا اية من كتاب الله ما حدثكم شيئا ابدا ويتلو هذه الاية - 00:16:10

وفي سنن ابن ماجة عن البراء ابن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. قال دواب وقد روى هذا موقوفا عن عن البراء على البراء. وروي عن طائفه من السلف قالوا تلعنهم دواب الارض ويقولون منعنا القطر - 00:16:30 خطايابني ادم فان كتمان العلم النافع سبب لظهور الجهل والمعاصي وذلك يوجب محو المطر ونزول البلاء فيعم دواب الارض فتهلك فتهلك بخطايابني ادم فتلعن الدواب من كان سببا لذلك. نعم وفي القرآن قال الله - 00:16:50

عز وجل ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس. والعالم ما صنعوا في هذا الباب. الله اكبر اصلاح هذا الفساد فاذا آآ صار للعالم الدور العظيم في الاصلاح صار الاثر يصل الى الارض والى - 00:17:10

الى هذه المخلوقات والنفع يعم هذه الكائنات فقيل ان هذا من اسباب انها تستغفر لها السماوات والارض حتى الحيتان في الماء نعم وقد ظهر بهذا ان محبة العلماء من الدين كما قال كما قال علي ان محبة العلماء العاملين من الدين - 00:17:30

وقد ظهر بهذا ان محبة العلماء العاملين من الدين كما قال علي رضي الله عنه لكميل بن زياد ومحبة دين يدان بها. نعم يعني قربة يتقرب الى الله سبحانه وتعالى بها. مما يتقرب الى الله سبحانه وتعالى به - 00:17:52

محبة اهل العلم العاملين الذين يعلمون الخير ويدعون الى الهدى وينصحون الخلق يرشدونهم الى عبادة الله ويحذرؤن من معصيته فمن القرب التي يتقرب الى الله سبحانه وتعالى بها محبة هؤلاء نعم. قال - 00:18:12

وفي الاثر كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا لهم ولا تكون الخامسة فتهلك. قال بعض السلف عند هذا سبحانه الله لقد جعل الله لهم مخرجا. يعني انه لا يخرج عنها لا يخرج عن هذه الاربعة الممدودة الا الخامس الهالك. وهو من ليس - 00:18:32

ولا متعلم ولا مجتمع ولا محب لاهل العلم وهو الهالك فان من ابغض اهل العلم احب هلاكهم ومن ومن احب هلاكهم فقد احب ان يطفأ نور الله في الارض ويظهر فيها المعاصي والفساد فيخشى ان لا يرفع له مع ذلك عمل كما قال سفيان - 00:18:52

ثوري وغيره من السلف وقد كان بعض خدم الخلفاء يبغض ابا الفرج ابن الجوزي ويسعى في اذاه بجهده فرآه بعضهم في وهو يذهب به الى النار فسئل عن سبب ذلك فقيل له كان يبغض ابن الجوزي. قال ابن الجوزي لما زاد تعصبه - 00:19:12 لجأت الى الله في كشف ستره سقط في كشف ستره فقسمه الله تعالى قريبا. نعم يعني الحاصل ان يعني ان محبة العلم ومحبة اهله هذا ايضا باب من الخير. لان - 00:19:32

المرء اما ان يكون عالم او يكون متعلم او يستمع للعلم. يعني بعض الناس يعني يحب مجالس العلم. ويستمع وآآ يجد من نفسه انه لا يحصل لكنه يرجو خيرا بجلوسه وسماعه ولهذا بعض بعض العوام الاخيار الافاضل ما - 00:19:52

قوه مجالس العلم ويحرض عليها ويجلس فيها من سنوات طوال وان كان لا يجد نفسه يحضرن مثل ما يحضرن طلاب العلم الذي الذين يقيدون ويكتبون ويحفظون الى اخره لكنه يرجو خيرا وبركة ولا شك ان الامر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هم القوم - 00:20:12

لا يشقى بهم جليس. وايضا من يحبهم. ويحب الخير الذي هم فيه وآآ يعني في قلبه محبة لهم فهذا ايضا على خير لكن المصيبة في الشخص الذي يبغض آآ والعياذ بالله العلم ويبغض طلبة العلم ويبغض مجالس العلم - 00:20:32

وفي قلبه كراهيته لهم هذا هالك والعياذ بالله. ويترتب على البغظ للعلم. هذه المعانى التي ذكر الشيخ وهي مهمة رحمة الله قال فان من ابغض اهل العلم احب هلاكهم ومن احب هلاكهم فقد احب ان يطفئ نور الله في الارض - 00:20:52 ويظهر فيها المعاصي والفساد. فمثل هذا يخشى ان لا يرفع له عمل مع حاله هذه السيئة والعياذ بالله. نعم ولما قتل الحاج سعيد بن

جibir كان الناس كلهم محتاجين الى علمه فمنعهم الانتفاع بعلمه فروي في المنام ان - 00:21:12  
قتل بكل قتيل قتله في الدنيا قتلة وقتل بسعيد بن بسعيد بن جبير سبعين قتلة. ولهذا المعنى كان اشد الناس عذابا من قتل نبيا لانه سعى في الارض بالفساد. ومن قتل عالما فقد قتل خليفة نبي فهو ساع في الارض بالفساد ايضا. ولهذا - 00:21:32  
اذا قارن الله بين قتل الانبياء وقتل العلماء الامرين بالمعرفة في قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرؤن بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم. وقال عكرمة وغيره من السلف قوله تعالى من قتل نفسا بغير نفس او فساد في - 00:21:52  
فكأنما قتل الناس جميعا ومن احيانا احيانا جميعا. من قتل نبيا او امام عدل قال انما قتل الناس جميعا ومن شد على عضد نبي او امام عدل فكأنما احيانا جميعا. قوله صلى الله الان - 00:22:12  
اه اه قتل العالم من من المعلوم ان قتل النفس المسلمة المقصومة من اعظم الكبائر. والذين لا يدعون مع الله لها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق. ولا يذنون. هذه من اعظم - 00:22:32  
الكبائر بل ان اعظم جريمتين عصي الله سبحانه وتعالى بهما بعد الشرك قتل النفس وقتل الغير بغير حق. فكيف اذا كان الذي قتل رجل يحمل العلم وينشر الخير في الامة. كيف اذا كان الذي قتل رجل ينشر العلم لا - 00:22:52  
الناس يتلقون عليه ويتعلمون يستفيدون من علمه ثم يتجرأ متجرم من اهل الضلال ويقتله قتله للعالم هو سعي في اطفال اهل العلم لان هذا العالم يحمل العلم وينشره في الامة ويعلم الناس - 00:23:22  
كان الذي اه قصد او قتل عالم يضيء - 00:23:42  
للناس الخير ويعلهم طريق الخير. نعم. قوله صلى الله عليه وسلم وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وقد روي هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا من حديث معاذ وابي الدرداء ولكن اسنادهما - 00:24:02  
قطيع وفي هذا المثل تشبيه للعالم بالقمر ليلة البدر وهو نهاية كماله وتمام نوره وتشبيه للعبد وان بين العالم والعبد من التفاوت في الفضل ما بين القمر ليلة البدر والكواكب كما بين - 00:24:22  
كما بين القمر ليلة البدر والكواكب والسر في ذلك والله اعلم ان الكوكب ظوؤه لا يعلو نفسه واما القمر ليلة البدر فان نوره يشرق على اهل الارض جميعا فيعمهم نوره فيستضئون بنوره ويهتدون به في مسيرهم. وانما - 00:24:40  
قال على سائر الكواكب ولم يقل على سائر النجوم لان الكوكب هي التي لا لا تسير ولا يهتدى بها فهي بمنزلة العابد الذي نفعه مقصور على نفسه واما النجوم فهي التي يهتدى بها كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون لهذا مر معنا في كلام - 00:25:00  
كلام ابن رجب رحمة الله المتقدم تشبيه للعالم بالنجم الذي يهتدى به. نعم وقال وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر. فكذلك مثل العلماء من امته بالنجوم في الحديث الذي سبق - 00:25:20  
ذكره وكذلك روي عنه انه قال اصحابي كالنجوم فبایهم اقتدیتم اهتدیتم؟ وقد قيل ان القمر انما يستفيد نوره من ضوء الشمس كما ان العالم نوره مقتبس من نور الرسالة. فلذلك شبه بالقمر ولم يشبه بالشمس. ولما كان الرسول صلى الله - 00:25:40  
عليه وسلم سراجا منيرا يشرق نوره على الارض كان العلماء ورثته وخلفاء مشبهين بالقمر عند تمام نوره وبصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر لاهل الارض ثم - 00:26:00  
الذين يلونهم على اضواء كوكب دري في السماء. ولا يبعد والله اعلم ان العلماء الربانيين من الزمرة الاولى كما كانوا في الدنيا بمنزلة القمر ليلة البدر لاهل الارض وقد يشاركون في ذلك المبرون. من العابد ولا سيما من انتفع الناس - 00:26:20  
اخبارهم ورقة القلوب عند ذكرهم وحنت الى اقتداء اثارهم. واما الزمرة الثانية فهم عموم العباد. ولما مات الاوزاعي وكان امام اهل الشام في العلم مع شدة عبادته وكثرة خشيته وخوفه من الله تعالى رؤي في المنام فقال ما رأيت هناك - 00:26:40  
من درجة العلم ثم درجة المحزونين يعني اهل الخوف من الله والخشية والحزن. وقد دل هذا الحديث على العلم على العبادة تفضيلا علينا والادلة الدالة على ذلك كثيرة. قال تعالى هل هل قال الله تعالى هل - 00:27:00

يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال يرفع الله الذين امنوا والذين الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات على الذين امنوا ولم يؤتوا العلم كذا قال ابن مسعود وغيره من السلف وخرج الترمذى من من حديث ابى امامۃ عن النبي صلى الله عليه -

00:27:20

عليه وسلم انه ذكر له رجلان احدهما عابد والآخر عالم فقال صلی الله عليه وسلم فضل العالم على العابد على ادناكم وقال صحيح حسن غريب. وخرج ايضا هو وابن ماجة من حديث ابن عباس عن النبي صلی الله عليه وسلم قال -

00:27:40

فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد. وخرج ابن ماجة من حديث عبد الله ابن عمر قال خرج رسول الله صلی الله عليه وسلم ذات يوم فدخل المسجد فاذا هو بحلقتين احداهما يقرأون القرآن ويدعون الله عز وجل والآخر يتعلمون ويعلمون فقال النبي صلی الله عليه -

00:28:00

عليه وسلم كل على خير هؤلاء يدعون الله عز وجل ويقرأون القرآن فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم وهؤلاء يتعلمون ويعلمون وانما بعثت معلما فجلس معهم. لم يثبتت هذا. وكذلك الذي قبله ايضا -

00:28:20

لم يثبت عن النبي صلی الله عليه وسلم. نعم. وخرجها ابن المبارك في كتاب الزهد وزاد فيه بعد قوله وانما وانما بعثت معلما. هؤلاء افضل. وخرج الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلی الله عليه وسلم -

00:28:40

الفقه خير من كثير العبادة. وخرج البزار والحاكم وغيرهما باسانيد متعددة مرفوعا. فضل العلم احب من فضل العباد عبادة وخير دينكم الورع. وفيما وفي مراسيل الزهري عن النبي صلی الله عليه وسلم فضل العالم على العابد سبعون درجة ما -

00:29:00

بين كل درجتين مسيرة حضر جواد مئة عام. والآثار الموقوفة عن السلف في هذا كثيرة جدا. فروي عن ابى هريرة وابى ذر قال لا الباب يتعلمه الرجل احب اليها من الف ركعة تطوعا. وخرجها ابن ماجة من حديث ابى ذر مرفوعا. وروي عن ابى الدرداء قال -

00:29:20

العلم ساعة خير من قيام ليلة. ويروى عن ابى هريرة مرفوعا لا ان افقه ساعة احب الي من ان احبي ليلة اصلحها حتى اصبح. وعنه قال لان اعلم بباب من العلم في امر او نهي احب الي من -

00:29:40

سبعين غزوا في سبيل الله عز وجل. وعن ابن عباس رضي الله عنه قال تذاكر العلم بعض ليلة احب الي كذا تذاكر العلم بعض ليلة احب الي من احيائها وصح عن ابى موسى الاشعري؟ تذاكر العلم. نعم. وعن ابن عباس رضي -

00:30:00

الله عنه قال تذاكر العلم بعض ليلة احب الي من احيائها. وصح عن ابن عن ابى موسى الاشعري انه قال لمجلس اجلسه من عبد الله ابن مسعود اوثق في نفسي من عمل سنة. وعن الحسن قال لان اتعلم بباب من العلم. فاعلمه مسلما احب الي من ان -

00:30:20

ان تكون لي الدنيا كلها اجعلها في سبيل الله عز وجل. وعنه قال ان كان الرجل ليصيب الباب من العلم فيعمل به فيكون خيرا له من الدنيا وما فيها لو كانت له لو كانت له فيجعلها في الآخرة. وان يقال مداد العلماء -

00:30:40

الشهداء مجرى واحد ان كان الرجل ليصيب الباب من العلم فيعمل به باب واحد فيكون خيرا له من الدنيا ما فيها لو كانت له فجعلها في الآخرة. هذا يدل على فضل العلم ومجاهدة النفس على التعلم والعمل. نعم -

00:31:00

وعنه ما من شيء مما خلق الله في عظيم الثواب من طلب علم. لا حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صدقة ولا عتق ولو كان العلم صورة لكان صورته احسن من صورة الشمس والقمر والنجوم والسماء والعرش. قال الزهري تعلم سنة -

00:31:20

افضل من عبادة مئتي سنة. وقال سفيان الثوري وابو حنيفة ليس بعد الفرائض افضل من طلب العلم. قال الثوري لا نعلم شيئا من الاعمال افضل من طلب العلم والحديث لمن حسنت فيه نيته. قيل له واي شيء النية فيه؟ قال يريده الله والدار -

00:31:40

الاخرة هذا كلام عظيم لسفيان رحمة الله في فضل العلم يقول لا نعلم شيء من العمل افضل من طلب العلم لمن حسنت نيته مثله قول الامام احمد رحمة الله العلم لا يعدله شيء اذا صلحت النية -

00:32:00

العلم يقول الامام احمد رحمة الله العلم لا يعدله شيء اذا صلحت النية. سئل سفيان واي شيئا النية فيه يعني كيف تصلح؟ قال يريده الله والدار الاخرة. ان يبتغي بطلبه العلم وجه الله. يريده به الله -

00:32:20

الآخرة نعم. وقال الشافعي طلب العلم افضل من صلاة النافلة ورأى مالك بعض اصحابه يكتب العلم ثم تركه وقام يصلي فقال عجبا لك ما الذي قمت اليه بافضل من الذي تركته؟ وسئل الامام احمد ايمما احب - 00:32:40

الىك ان اصلي بالليل تطوعا او اجلس او اجلس انسخ العلم. قال اذا كنت تنسخ ما تعلم امر دينك هو احب الي وقال احمد اي و قال احمد ايضا العلم لا يعدله شيء. وقال لمعاذ بن عمران - 00:33:00

كتابة حديث كتابة حديث واحد احب الي من قيام ليلة. وما يدل على تفضيل العلم على جميع النوافل ان العلم يجمع جميعا فضائل الاعمال المتفرقة فان العلم افضل انواع الذكر كما سبق تقريره. وهو ايضا افضل انواع الجهاد. ويرى من حديث عبد الله ابن عمر - 00:33:20

والنعمان ابن بشير رضي الله عنه مرفوعا انه يوزن مداد العلماء بدم الشهداء فيرجح مداد العلماء وخرج الترمذى من حديث انس المداد الحبر الذي يكتب به العلم. نعم. وخرج الترمذى من - 00:33:40

انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع. وورد في حديث اخر اذا جاء الموت تطالب العلم فهو شهيد. وقال معاذ بن جبل تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة. وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح والبحث - 00:34:00

والبحث عنه جهاد وتعلمه لمن لا يعلم صدقة وبذله لاهل قربة لان العلم سبيل منازل اهل الجنة وهو الانيس في الوحدة الصاحب في الغرية والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والمعين على الضراء والسلاح على الاعداء والذين عن والذين عند الاخلاع يرفع الله تعالى - 00:34:20

به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وائمة تقتضي اثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهي الى رأيهم. ترحب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وباجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من - 00:34:40

من الظلمة. ومن الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد في العلم منازل يبلغ بالعبد العلم ويبلغ بالعبد ويبلغ بالعبد في العلم ويبلغ بالعبد منازل الاخيار ويبلغ بالعبد منازل الاخيار والابرار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة. والتفكير فيه يعدل يعدل الصيام - 00:35:10

ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام ويعرف الحال من الحرام وهو امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعادة ويحرمه الاشياء. رواه ابن عبد البر. به يعرف الله ويعرف الله ويعبد وبه يمجد ويوحد يرفع الله بالعلم اقواما فيجعلهم قادة وائمة للناس يقتدون بهم ويرجعون الى رأيهم - 00:35:41

في كلام اكثرا من هذا وقد روي هذا مرفوعا من حديث ابي هريرة. وما يدل على تفضيل العلم على العبادة. هذا الذي يروى عن معاذ بن جبل فيه فضائل كثيرة اه العلم و طلب العلم وفيه حث على العلم - 00:36:11

فتأنمه نافع جدا لطالب العلم يقف على هذه الفضائل التي عددها معاذ آ رضي الله عنه وارضاه ابن عبد البر اورد هذا الاثر وقال هو حديث حسن جدا ولكن ليس اسناده - 00:36:31

القوى واراد حسن اي معناه حسن جميل. نعم. وما يدل على هذا الاثر معروف عن عن معاذ رضي الله عنه الحاصل انه آ آ يعني فيه معاني عظيمة جدا في - 00:36:52

فضل العلم وطلب العلم فجدير بطالب العلم ان يتأنم في هذه المعاني والفضائل نعم وما يدل على تفضيل العلم على العبادة قصة ادم عليه السلام فان الله تعالى انما اظهر فظهله على الملائكة بالعلم حيث علمه اسماء - 00:37:12

كل شيء واعترفت الملائكة بالعجز عن معرفة ذلك. فلما انباهم ادم بالاسماء ظهر حينئذ فظهله عليهم. وقال عز وجل الم اقل لكم الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. وذكر طائفة من السلف - 00:37:30

ان الذي كتموه انهم قالوا في انفسهم لن يخلق الله خلقا الا نحن اكرم عليه منه. وما يدل على فضل العلم ان جبريل عليه السلام انما فضل على الملائكة المشتغلين بالعبادة بالعلم الذي خص به فانه صاحب الوحي الذي ينزل به على الانبياء - 00:37:50

عليهم السلام وكذا خواص الرسل انما فضلوا على غيرهم من الانبياء عليهم السلام بمزيد العلم المقتضي لزيادة المعرفة بالله والخشية ولهذا وصف الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم في كتابه ومدحه بالعلم الذي اختص به وامتن به عليه بمواضع كثيرة -

00:38:10

وامره ان يعلمه لامته. فاول ما ذكره بالعلم. وبتعليمه في قصة ابراهيم حين دعا رباه فوق حين دعا رباه لاهل البيت الحرام فيه خطر في قصة ابراهيم حين دعا رباه لاهل البيت الحرام ان يبعث فيهم رسولا منهم حين دعا - 00:38:30 ربه لاهل البيت الحرام ان يبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم. ويعلهم الكتاب والحكمة ثم امتن علينا بان بعث فينا ثم امتن علينا بان بعث فينا رسولا منا وهو محمد صلى الله عليه وسلم. بهذه الصفة. فقال تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم -

00:39:00

رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. وابول انزل على محمد صلى الله عليه وسلم ذكر العلم وفضله وهو قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من عرق - 00:39:20 اقرأ وربك الراكم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. وامتن على محمد صلى الله عليه وسلم بالعلم في مواضع لقوله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمه ما لم تكن تعلم. وكان فضل الله عليك عظيمها. وامره - 00:39:40

وان يسأل ربه ان يزيده علما ف قال وقل ربى زدني علما. وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا اعلمكم بالله واسعدكم له خشية وامتن الله تعالى علينا ان بعث فينا هذا الرسول صلى الله عليه وسلم. الذي يعلمنا ما لم نكن نعلم وامتنا بشكر هذه النعمة كما قال - 00:40:00 قال كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلهم الكتاب والحكمة ويعلهم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني اذكركم واسكروا لي ولا تكفرون. ما يتعلقباب ابراهيم فاول ما ذكره بالعلم فاول ما ذكره بالعلم - 00:40:20

وبتعليمه فاول ما ذكره بالعلم وبتعليمه نعم في قصة ابراهيم حين دعا رباه لاهل البيت الحرام. هم. ان يبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلهم الكتاب والحكمة. ثم - 00:40:50

كل المكان الاول. وامره الله اكبر سبحانه. واحب سبحانه انه انما خلق السماوات والارض ونزل الامر الا نعلم بذلك لنعلم. نعم. انما خلق لنعلم. انما خلق السماوات والارض ونزل الامر لنعلم - 00:41:10

لنعلم بذلك قدرته وعلمه فيكون دليلا على معرفته ومعرفة صفاته كما قال تعالى الله الذي خلق سبع سماوات الى وان الله قد احاط بكل شيء علما. نعم الله الذي خلق السبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا - 00:41:40 ان الله على كل شيء قادر وان الله قد احاط بكل شيء علما فهذا فيه ان خلق السماوات والارض ونزل وبينها لنعلم نعم. ومدح الله في كتابه للعلماء في مواضع كثيرة وقد سبق ذكر بعضها واحب انه - 00:42:00

انما يخشاه من عباده العلماء وهم العلماء به. قال ابن عباس في قوله انما يخشى الله من عباده العلماء. قال انما يخافني من عبادي من عرف جلاله وكبرائي وعظمتي. وهذا يدل على فضل تعلم بباب الاسماء والصفات والفقه في هذا الباب - 00:42:20 العظيم انما يخافني من عبادي من عرف جلاله وكبرائي وعظمتي يعني عرف الله باسمائه وصفاته في ضوء وسنة رسوله صلی الله عليه وسلم. نعم. فافضل العلم بالله وهو العلم باسمائه وصفاته وافعاله التي - 00:42:40

توجب لصاحبها معرفة الله وخشيتها ومحبته وهبته واجلاله وعظمته والتبتل اليه والرضا والاشغال به دون خلقه. ويتبع ذلك العلم بملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتفاصيل ذلك. والعلم باامر الله - 00:43:00

ونواهيه وشرائعه واحكامه وما يحبه من عباده من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة وما يكرهه من عباده من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة. ومن جمع هذه العلوم فهو من العلماء الربانيين. العلماء بالله العلماء باامر الله - 00:43:20 وهم اكمل من قصر علمه على العلم بالله دون العلم بامره وبالعكس. وشاهدوا هذا النظر في حال الحسن وابن المثيب والثوري واحمد وغيرهم من العلماء الربانيين وحال مالك بن دينار والفضيل بن عياض ومعرفه وبشر وغيرهم من العارفين - 00:43:40 فمن قارز بين الحالين عرف فضل العلماء بالله وبامره على العلماء بالله فقط. فما اظن بتفضيل العلماء بالله وبامره على العلماء بامره

فقط فان هذا واضح لا خفاء به وانما يظن بعض من لا علم له تفضيل العباد على العلماء لانهم تخيلوا - 00:44:00

ان العلماء هم العلماء بامر الله فقط وان العباد هم العلماء بالله وحده فرجحوا العالم بالله على العالم بامرها وهذا حق لكن افضل منها العالم بالله العالم بامر الله. نعم. ونحن انما نقول ان - 00:44:20

ابي الله ان يرحمك الله. ان العلماء بالله والعلماء بامرها افضل من العباد ولو كان العباد من العلماء بالله. لان العلماء شاركوا العباد في فضيلة العلم بالله بل ربما زادوا عليهم فيه وانفردوا بفضيلة العلم بامر الله وبفضيلة دعوة الخلق الى الله - 00:44:40

وهدايتهم اليه وهو مقام الرسل عليهم السلام. وكذلك كانوا خلفاء الرسل وورثتهم كما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى. يعني في الحديث فان العلماء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم. وهذا القدر الذي انفردوا به عن العباد افضل من القدر - 00:45:00

الذى انفرد به العباد من نوافل العبادة فان زيادة المعرفة بما انزل الله على رسوله توجب زيادة المعرفة بالله والايمان به وجنس المعرفة بالله والايمان به افضل من جنس العمل بالجوارح والاركان. ولكن من لا علم له تعظم في نفسه العبادات على العلم. لانه لا يتصور - 00:45:20

حقيقة العلم ولا شرفه ولا قدرته ولا قدرة له على ذلك. وهو يتصور حقيقة العبادات وله قدرة على جنسها في الجملة. ولهذا كثيرا من لا علم لديه يفضل الزهد في الدنيا على العلوم والمعارف وسببه ما ذكرناه وهو انه لا يتصور معنى العلم والمعرفة - 00:45:40

من لا يتصور شيئا لا يقر في صدره عظمته وانما يتصور الجاهل بالعلم حقيقة الدنيا وقد عظمت في صدره فعظم عنده من تركها. كما قال محمد بن واسع وقد رأى شابا فقيل له هؤلاء زهاد؟ فقال واي شيء قد رد - 00:46:00

الدنيا حتى يمدح من زهد فيها. وقال ابو سليمان الداراني قريبا من هذا المعنى ايضا. فالمفتخر بالزهد في الدنيا كانه يفتخر بترك نزر يسير من شيء هو اقل عند الله من جناح بعوضة. وهذا احق احقر من ان يذكر فضلا عن ان يفتخر به - 00:46:20

ولهذا ايضا يعظم في نفوس كثير من الناس ذكر الخوارق والكرامات ويرونها افضل مما اعطيه العلماء من المعرفة والعلم وانما تصورون حقيقة الخوارق لانها من ينسى القدرة والسلطان في الدنيا الذي يعجز اكثرا الناس عنه. واما العلماء بالله فلا تعظموا - 00:46:40

وهذه الخوارق عندهم افضل الكرامة لزوم الاستقامة. افضل الكرامة لزوم الاستقامة ان يلزم المرء طاعة الله وعبادة الله ويشغل نفسه بالعلم والفقه في دين الله. فهذه افضل كرامة واعلى شأن في في - 00:47:00

الى الكرامات نعم. واما العلماء بالله فلا تعظم هذه الخوارق عندهم. بل يرون الزهد فيها وانها من نوع الفتنة والمحنة وبسط الدنيا على العبد فيخافون من الاشتغال بها والوقوف معها والانقطاع عن الله عز وجل - 00:47:20

وقد ذكر ابو طالب المكي هذا المعنى في كتابه عن كثير من العارفين منهم ابو يزيد ويحيى ابن معاذ وسهل التستري وذو النون والجندى وغيره وقيل لبعضهم ان فلانا يمشي على الماء فقال من امكنته الله من مخالفة هواه فهو افضل. من مكنته الله - 00:47:40  
من مخالفة هواه فهو الافضل. العبرة بالاستقامة ومجانبة الهوى ولزوم الحق والهدى. هذا هذه الكرامة نعم. وكان ابو حفص النيسابوري يوما جالسا مع اصحابه خارج المدينة. وهو يتكلم عليهم فطابت انسفهم فجاء ايل قد نزل من الجبل حتى برک بين يديه فبكى بكاء شديدا وانزعج فسأل عن سبب بكائه - 00:48:00

ذكر من الوعال الوعال يعني نعم. فسئل عن سبب بكائه فقال رأيت اجتماعكم حولي وقد طابت قلوبكم فوقع قلبي لو ان لي شاة ذبحتها ودعوتكم فما تحكم هذا الخاطر حتى جاء هذا الوحش فبارك بين يديه فخيل لي اني - 00:48:30

مثل فرعون الذي سأله رباه ان يجري له النيل فاجراه له قلت فما يؤمنني ان يكون الله يعطييني كل حظ في الدنيا ابقى في الاخرة فقيرا لا شيء لي. وهذا الذي ازعجني. فاحوال العارفين كلها تدل على انهم لم يكونوا يلتقطون الى هذه الخوارق - 00:48:50

وانما كان اهتمامهم بمعرفة الله وخشيته ومحبته والانس به والشوق الى لقائه وطاعته. والعلماء يشاركون في ذلك ويزيدون عليهم بالعلم بامر الله وبدعوة الخلق الى الله. العلماء الربانيون يشاركونهم في ذلك يعني يشاركون العباد في هذا الجانب. نعم. وهذا هو

الفضل العظيم عند الله ومأئنته ورسله - 00:49:10

كما قال بعض السلف من عمل وعلم وعلم بذلك يدعى عظيمًا في ملوك السماء. وإذا ظهر فضل العالم على العابد فانما المراد تفضيله على العابد بعلم فاما العابد بغير علم فانه مذموم. هذا ايضا جانب مهم جدا. ينبه عليه الامام - 00:49:40

ابن الجوزي رحمة الله عندما يقال ان العالم افضل من العابد المراد بالعبد الذي يعبد بعلم عبادات صحيحة شرعية اما العابد الذي يعبد ببدع واهواء فهذا لا يدخل في هذا الباب. فضل العالم على العابد. لان العبادات التي - 00:50:00

هي قائمة على بدع ليست مقبولة من ذلك العابد بل هي مردودة عليه كما قال عليه الصلاة والسلام من عمل عما ليس عليه امرنا هو رد ولهذا شبهه السلف بالسائل على غير طريق وباشه يفسد - 00:50:20

يؤثر مما يصلح يرثى عن عمر بن عبد العزيز انه قال من عبد الله بغير علم كان ما يفسد اكتر مما يصلح العبد الله بغير علم كان ما يفسد اكتر مما يصلحه. ولهذا هنا قال اه ابن الجوزي وانه يفسد اكتر مما يصلح. لان - 00:50:40

البدع ليست هي طريق الى الله وليس الدين يتقارب به الى الله بل هي اهواء مردودة على اصحابها غير مقبولة منهم نعم. وباشه كالحمار في الطاحون يدور حتى يهلك من التعب ولا يبرح من مكانه. ولهذا - 00:51:00

ظهورا ووضوحا من ان يحتاج الى بسط القول فيه. ولننضرب لها هنا مثلا جاما لاحوال الخلق كلهم بالنسبة الى دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وانقسامهم في اجابة دعوته الى سابق ومقتصد وظالم ل نفسه. وبه يظهر فضل العلماء الربانيين على غيرهم من الناس اجمعين فنقول - 00:51:20

مثل ذلك كمثل رسول قدم من بلد من بلد الملك الاعظم فادى رسالة الملك الى سائر البلدان وظهر لهم صدقه في رسالتي فكان مضمون رسالتي التي ادتها عند الملك الاعظم الى رعيته ادتها من الملك الى رعيته. التي ادتها - 00:51:40

من الملك الاعظم الى رعيته ان هذا الملك لا احسان ان هذا الملك لا احسان انت من احسانه ولا اعدل من عدله ولا بطشه اشد من بطشه وانه لابد ان يستدعي الرعية كلهم اليه ليقيموا عنده - 00:52:00

فمن قدم عليه باحسانه افضل الجزاء. ومن قدم عليه باساءة جازاه باساءته اشد الجزاء. وانه وانه يحب كذا وكذا ويكره كذا وكذا ولم يدع شيئا مما تعلم الرعية الا اخبرهم بما يحبه الملك منه وبما يكرهه - 00:52:20

ما يكره وامرهم بالتجهز والسير الى دار الملك التي فيها الاقامة وخبرهم بخراب جميع البلدان سوى ذلك البلد وان من لم يتوجه للسير بعث بعث اليه الملك من يزعجه عن وطنه وينقله منه على اسوأ حال وجعل يصف صفاتي - 00:52:40

هذا الملك الحسنى من الجمال والكمال والجلال والافظال فانقسم الناس في اجابة هذا الرسول الداعي الى الملك اقساما عديدة فمنهم من ولم يكن له هم الا السؤال عما يحب هذا الملك من الرعية واستصحابه الى واستصحابه الى داره عند السير اليه فان - 00:53:00

قال بتخلصه لنفسه وبدعاء من يمكنه الا السؤال عما يحب هذا الملك من الرعية استصحابه الى دارهم عند نعم عما يحب هذا الملك من الرعية الى داره عند السير اليه فانشغل بتخلصه لنفسه وبدعاء من يمكنه دعاؤه من الخلق الى ذلك - 00:53:20

وعما يكرهه الملك فاجتنبه وامر الناس باجتنابه وجعل همه الاعظم. السؤال عن صفات الملك وعظمته وافضاله فزاد محبته لهذا الملك واجلاله والشوق الى لقائه فارتاح الى الملك مستصحبا لانفس ما قدر عليه مما - 00:53:50

يحبه الملك ويرتضيه واستصحب معه ركبا عظيمًا على مثل حاله. سار بهم الى دار الملك. وقد عرف من من جهة ذلك الدليل وهو الرسول الصادق اقرب الطرق التي يتوصل بالسير فيها الى الملك. وما ينفع من التزود للمسير فيها وعمل - 00:54:10

بمقتضى ذلك في السير هو ومن اتبعه فهذه صفة العلماء الربانيين الذين اهتدوا وهدوا وهدوا الخلق معهم الى طريق الله وهؤلاء يقدمون على الملك قدوم الغائب على اهله المنتظرين لقدمه المشتاقين اليه اشد الشوق. وقسم اخر اشتغل - 00:54:30

بالتأهب لمسيرهم بأنفسهم الى الملك ولم يتفرغوا لاستصحاب غيرهم معهم. وهذه صفة العباد الذين تعلموا ما ينفعهم في خاصة انفسهم واشتغلوا بالعمل بمقتضاه وقسم اخر تشبهوا ب احد القسمين واظهروا للناس انهم منهم وان قصدهم التزود - 00:54:50

وانما كان قصدهم استيطان دارهم الفانية وهم العلماء والعباد المراعون باعمالهم ينالوا مصالح دارهم التي هم بها مستوطون وحال هؤلاء عند الملك الاعظم اذا قدموا عليه شر حال ويقال لهم اطلبوا جزاء اعمالكم - 00:55:10

ما عملتم لهم فليس لكم عندنا من خلاف وهم اول من تسعير بهم النار من اهل التوحيد. وقسم اخر فهموا اراده الرسول صلى الله ما اراده الرسول من رسالة الملك لكنه انغلب عليهم الكسل والت怯اع عن التسول عن التزود بالسفر - [00:55:30](#)

استصحاب ما يحب الملك واجتناب ما يكرهه وهم الاعلام الذين لا يعلمون بعلمهم وهم على شفا هلكة وربما انتفع غيرهم بمعرفتهم ووصفهم لطريق السير فسار المتعلمون فنجوا وانقطع بمن تعلموا منهم الطريق فهلكوا وقسم اخر - [00:55:50](#)

صدقوا الرسول فيما دعا اليه من دعوة الملك لكنهم لم يتعلموا منه طريق السير ولا معرفة تفاصيل ما يحبه الملك وما يكرهه فساروا بانفسهم ورموا نفوسهم بطرق شاقة ومخاوف وقفار وعرة فهلك اكثربهم وانقطعوا في الطريق ولم يصلوا الى دار الملك - [00:56:10](#)

وهم الاعلام الذين يعلمون بغير علم. وقسم لم يهتموا بهذه الرسالة ولا رفعوا بها رأسا. واشتغلوا بمصالح اقامتهم في لوطانهم التي اخبر الرسول بخرابها وهم من كذب الرسول بالكلية ومنهم من صدقه بالقول ولكنه لم يستغل بمعرفة ما - [00:56:30](#)

عليه ولا بالعمل به وهم الاعلام الذين يهتمون بالعلم والعمل. ومنهم الكفار والمنافقون ومنهم العصاة ظالمون لانفسهم فلم يشعروا الا وقد طرقوهم داعي الملك فاخرجهم عن لوطانهم واستدعاهم الى الملك فقدموا عليه قدوم - [00:56:50](#)

على سيده الغضبان فاذا تأملت اقسام الناس المذكورة لن تجد اشرف ولا اقرب عند الملك من الاعلام ربانيين فهم افضل الخلق بعد المرسلين. قوله صلى الله عليه وسلم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين - [00:57:10](#)

اه نقف الى هذا الحد ونكملي باذن الله بعد صلاة العشاء - [00:57:30](#)